الذين زادوا على ٣٠٠٠ باعتراف العدو، حتى منتصف آذار (مارس)، نظراً الى استمرار الاعتقالات الواسعة، والتي بلغت ٤٧٠ في منطقة اريحا خلال السابع من شباط (فبراير) وحده، على سبيل المثال؛ او ٧٠٠ في فترة ١٥ ـ ٢٢ آذار (مارس) (**السفير**، ١٩٨٨/٢/٨؛ و **الغارديان**، ١٩٨٨/٣/٢٣). وقد استغل بعض السجناء هذا الوضع؛ اذ قام اثنان منهم بتفجير قسم الرقابة القصوى داخل سجن شطه في ١٥ شباط (فبراير)، بواسطة المتفجرات المهرّبة، مما ادى الى جرح حارس؛ وهددوا بتفجير عبوة ثانية قبل التسليم لادارة السجن (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/١٦)؛ فاضطر العدو، ازاء هذا الازدحام، الى فتح معتقل جديد في الخليل، في ١٩٨٨/٢/١١؛ بينما اعلن رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. القائد العام للقوات الفلسطينية، ياسر عرفات، ان العدو قد اقام ستة معتقلات جديدة حتى الآن (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٢/١٨). ولم يشمل ذلك المعتقل الجديد الذي دشن في ١٢ آذار (مارس) في منطقة بتونيا.

عمليات فدائيي الخارج

تعددت محاولات التسلل الى الارض المحتلة من قبل فدائيي الخارج خلال هذه الفترة. وكشف الناطق العسكري الاسرائيلي في ١٩٨٨/٢/١١ انه تمّ القبض على مجموعة فدائية من ثلاثة عناصر مسلحة بالبنادق الآلية والقنابل اليدوية والمتفجرات، في ١٩٨٨/٢/٥، في النقب (**السفير**، ١٩٨٨/٢/١٢). وأكد الناطق انهم قدموا من الجزائر، فالاردن، فمصر، وتلقوا المساعدة في سيناء، وانهم كانوا ينوون مهاجمة الاهداف العسكرية؛ وتلت ذلك محاولة تسلل ثانية قام بها فدائيان من جنوب لبنان في ١٩٨٨/٢/٢١، لكن قُبض عليهما على مسافة ٥٠٠ متر من الحدود، في منطقة كفر كلا ـ دير ميماس. ولم تمر ايام حتى انطلق فدائيون آخرون، بزورق مطاطي، نحو الساحل الفلسطيني، انطلاقاً من لبنان، واصطدموا بزورق دورية اسرائيلي، ليلة ١٩٨٨/٢/٢٧، فاستشهد فدائيان ونجا ثلاثة آخرون؛ اذ سبحوا حتى شاطىء صور. وكانت معلومات اولية تشير الى انتماء الفدائيين الى «فتح» وجبهة التحرير الفلسطينية، غير ان الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة عادت واكدت مسؤوليتها في ١٩٨٨/٣/١. ثم كرر فدائيو «فتح» محاولة التسلل الى فلسطين المحتلة من جوار ميس الجبل ـ حولا، في الرابع من آذار (مارس)، فاستشهد احدهم وجرح آخر، بينما استشهد ثلاثة وجرح رابع في محاولة مشابهة عند قرية عيترون بعد يومين. ونجحت، أخيراً، مجموعة تابعة لـ «فتح»، في السابع من آذار (مارس)، باختراق الدفاعات الاسرائيلية في النقب، فسيطروا على سيارة فيها اربعة ضباط بلباس مدني، وتوجهوا نحو ديمونا. وبعد ذلك استولت المجموعة على باص يقل عمال المفاعل النووي الاسرائيلي، عند مفرق عرعرة ـ ديمونا؛ وطالب الفدائيون بتحقيق مطالب عدة، وبحضور مندوب الصليب الاحمر الدولي للتفاوض؛ الا ان اقتراب جنود العدو ادى الى اطلاق نار، ثم الى اقتحام الباص، مما أدى الى مقتل مهندس نووي واثنتين من العاملات في المفاعل، واستشهاد الفدائيين الثلاثة (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٣/١٧). وقد نفت مصر تسلل الفدائيين عبر اراضيها؛ واكدت مصادر غربية ان الباص كان عسكرياً.

الى ذلك، لجأ العدو، أيضاً، الى ممارسة اساليبه العسكرية «التقليدية»، حيث قام طيرانه بطلعات روتينية واغارات وهمية عديدة فوق منطقتي صيدا وصور؛ فيما اكد ياسر عرفات رفض م.ت.ف. لطلب اسرائيل قبل ستة شهور بترتيب وقف اطلاق للنار في جنوب لبنان (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٢/٤). ثم جاءت الغارة الجوية الفعلية، بتاريخ ١٢ آذار (مارس)، على المواقع الفدائية قرب الميه وميه وعين الدلب وجنسنايا، حيث قصف مقر كتيبة بيت المقدس التابعة لـ «فتح»، واستشهد الرائد فؤاد حسين الحلاق، ومقاتل، وجرح آخرون». وتكررت الغارة في ١٩٨٨/٣/١٧، حين قصفت اربع طائرات قرية عيناب في منطقة عاليه، ودمّرت قاعدة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وقتلت مقاتلاً وجرحت ثلاثة مواطنين.

يزيد صايغ